الشواهد الشعرية في تفسير الطبري

. أشعار امر يء القيس أنموذجا .

د. بن نعمية عبد الغفار[1]

كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية

جامعة وهران

عرف أهل الجزيرة العربية مستوى غير مسبوق في البيان، ظلّ شاهدا إلى يوم الناس هذا على مكانة مرموقة لا تُنكر بحال، وحدث أن ثُمِّنَ هذا البيان بالاهتمام المبكر للعرب بالبلاغة والفصاحة، من خلال المجالس الأدبية المتمثلة في الشعر بصفة أساسية والتي كانت تعقد في سوق عكاظ، حيث تُسند مهمة التقييم للنابغة الذبياني [2] وبناءا على قيمة ومستوى القصيدة يتقرر حكم النابغة إما بالرضا أو بعدمه.

ليس عدلا في عقول أهل القبائل العربية أن يحظى الشاعر بالتتويج ثم يترك هملا، فلا أقلّ من أن تقام له المجالس كرما له على ما جادت به قريحته، بل تعلو به القصيدة إلى التمثيل الرسمي للقبيلة في مختلف المناسبات، وقد فرضت هذه الحالة تنافسا حادا بين الشعراء في سبيل التتويج النابغي، والتمثيل القبائلي.

سادت هذه الصورة في الفترة الجاهلية لمدة زمنية سامحة للقول بأنّ البيان العربي كان يخضع لعملية الاختيار والتثمين رغم السليقة التي كان يتميز بها جميع من يقف أمام النابغة، ذلك أنّ القبيلة ما كانت لتختاره من بين جميع أبنائها إلا لسليقة ظاهرة، أو كامنة تنتظر تزكيةً وتتويجاً.

ولما أراد الله تعالى لهذه الفطرة أن تستقيم، ولهذه السليقة أن تنتظم، وأن توظَّف في ما يضمن لصاحبها صلاحا وفلاحا أرسل نبيَّه صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا، وأيده بكلام سماه قرآنا كريما، وأنزله على أتمّ ما تسمع الآذان، وعلى أكمل ما تنطق به الألسنة، وعلى أحسن ما خوطب به البشر من الفصاحة والبلاغة، ترك العقول العربية في حيرة تامة، وقد قرع الأسماع وبهر العقول وملك القلوب، وأبقاه عاليا فوق كل أنواع البيان لا ينكره إلا جاحد، ولا يصل إليه منكر.

لأجل هذه الرفعة أنزل الله تعالى قوله: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[3] ، وقد تأسس في النحو العربي أن ذلك من أسماء الإشارة التي تطلق لإرادة البعيد[4]، حتى إذا ورد الإشكال على كونها للبعيد والقرآن الكريم في السطور والصدور، فإنما هي من اللطائف التي استنبطها المفسرون في بعض الآيات والسور، وكما في التحرير والتنوير لابن عاشور: "لا جرم أن كانت الإشارة في الآية باستعمال اسم الإشارة للبعيد لإظهار رفعة شأن هذا القرآن لجعله بعيد المنزلة"[5]، وقال القاسمي. "ومن جرى على أن ذلك إشارة للبعيد يقول: إنما صحت الإشارة بذلك هنا إلى ما ليس ببعيد، لتعظيم المشار إليه، ذهاباً إلى بُعد درجته وعلوّ مرتبته ومنزلته في الهداية والشرف"[6]

من جانب آخر كان للتحدي الذي فرضه القرآن على العقول العربية أثرا كبيرا في توجيه الحياة الأدبية والعلمية في التصنيف والتأليف، إذ المسألة من حدّين يكاد يُفصل بينهما بعد التقارب، فالعرب على قدرة بيانية كبيرة، خاصة في ما أنتجته قرائحهم في أشعارهم الجاهلية، والقرآن الكريم ببيان فارق كل أنواع البيان، وتحدَّى العرب بلسانهم وبلغتهم، فلم تنطق العوراء وهو قريب.

بناءا على ما تقرّر في مسألة الإعجاز والتحدي فضل الكثير من العلماء افتتاح مصنفاتهم الخاصة بالقرآن الكريم بما يؤكد أنّ التحدي كان من جنس ما برع فيه العرب، وغايته في الشعر الجاهلي، لذا تصادفنا هذه المصنفات ومنها تفاسير القرآن الكريم

وفي أغلبها استشهاد بالشعر في كثير من معاني الآيات، والكلمات المفردة، يحاول هذا الموضوع الوقوف على نماذج تفسيرية من هذا النمط، ولا فرق من هذه الجهة بين مصنفات القرن الرابع الهجري كتفسير الطبري، أو مصنفات القرن الثالث عشر كتفسير روح المعاني للآلوسي، فالظاهرة شائعة ثابتة لا تكاد تخفى في واحد من مصنفات التفسير عبر القرون وإن اختلف المنهج والانتماء المدرسي.

وتحسن الإشارة إلى أنّ الدراسة ستتناول نموذجا شعريا واحدا تمثل في شخص امريء القيس، مع حسن التأكيد أنه لا مزية في اختيار النموذج فلا فرق بين أصحاب المعلقات من هذا الباب، بقدر ما هو تدليل على الظاهرة من جوانبها البيانية، مع ضرورة التلميح إلى ما يمكن أن يظهر من خلال الدراسة في هذا الباب.

امريء القيس[7]:

جرت العادة في الاستشهاد بالمصنفات البكر جمعا بتفسير الطبري (ت 310هـ) ولا تُساعد مخالفة هذا الاستشهاد في معالجة الموضوع شيئا قليلا، إلا أن الدراسة آثرت اختيار الجامع منطلقا من جهة تصنيفه وكثرة رواياته وتقدمه وتحقيقه، لذا فإنّ الناظر في تفسير جامع البيان لا يكاد يفارق أشعار امريء القيس بدءا من سورة الفاتحة في قوله تعالى" ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[8]، لكن امرؤ القيس لم يخالفه حظ الاستفتاح عند الطبري من جانب إيجابي، فالطبري يرفض أن يكون في الآية معنى التقديم والتأخير، واعتبر ذلك رأيا لأهل الغفلة[9]

الذين وجدوا في قول امرؤ القيس ملاذا حين قال:

ولَوْ أَنّ مَا أسْعَى لأَدْنَى مَعِيشةٍ ... كَفاني، ولم أطْلُبْ، قليلٌ من المالِ[10]

بمعنى أن قليل المال كاف دون طلب الكثير، . إن كان حاله ما وصف عند الطبري . فهو عند أبي حيان في ثلاث مواطن، أحدها في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[11] وأن قول الشاعر :" كفاني" ورد بمعنى الإحساب[12]، فكأنه يقول أحسبني لم أطلب قليلا من المال، وأما الموطنين الباقيين فنحسب أن أبا حيان قد ألمح إلى معنى بياني للترادف في معنى الكلمة، حين وافق الطبري في جانب معنى السعي أنه الطلب، مع ضرورة التلميح أنه وارد عنده في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَعى فِي خَرابِها﴾[13]، وأعاد الاستشهاد بالبيت في موطن تفسير قوله تعالى :" ﴿وَمَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[14]، لينتقل معنى السعي هنا من الطلب إلى العمل [15]، وعليه مشى صاحب الدر المصون [16]، وهي وقفة بيانية ملموسة، تعلو معها الوقفة الإعرابية التي نحاها صاحب التحرير إزاء تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾[17]، فاعتبار حرف لو شرطية مقترن شرطها بأن"[18] لا يبعد عن قول امرؤ القيس "ولو أن"، وهما على نسق إعرابي واحد.

ينتقل الطبري بامريء القيس إلى مرتبة أخرى في الاستشهاد، في تفسير معنى الرغد أنه العيش الهنيء [19] في قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[20]، وقد قال في شعره:

بَيْنَمَا الْمَرْءُ تَرَاهُ نَاعِمَا ... يَأْمَنُ الأَحْدَاثَ فِي عَيْشٍ رَغَدْ

لكن الجهالة التي أحاطت بالبيت من جهة نسبتها إلى إمريء القيس تقلل من نسبة الاستدلال، إذ ليس في ديوانه بيت كهذا، مع أنه قد تبع الطبري بعض المفسرين[21] في ذلك، لكنه لا ينفي اعتبار أشعار إمريء القيس في موطن التفسير، وفي ذات الحال يعمد الطبري إلى تنويع الاستدلال بالبيت الشعري الواحد في عير موطن، مما يقدم فرصة القول أن التراكيب البيانية ليست حكرا على معنى واحد دون غيره، فقول امريء القيس:

فقُلتُ لَهُ: صَوِّبْ وَلا تَجْهَدَنّهُ ... فَيُذرِكَ من أعْلى القَطاةِ[22] فتزَلَقِ[23]

. قوله هذا . اقتسم عند الطبري جانبين في موطنين مختلفين، أما الأول فاعتبار نحوي لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[24]، وهو عنده أحد وجهي التأويل، أي لا تقربا هذه الشجرة ولا تكونا من الظالمين، وكذلك البيت حيث جزم"فيذرِك" بما جزم به"لا تجهدنه"، كأنه كرّر النهي"[25]، مع أن الناظر إلى البيت لا يكاد يقف على هذا المعنى إلا عقب تدقيق، فقول الشاعر يُذرِك بمعنى يلق بك أرضا، كما في الصحاح[26]، ومعنى تكرار النهي كما أشار إليه الطبري يتحقق بالقول: وَلا تَجْهَدَنّهُ فلا يُذرِكَ، أي لا تجهد الفرس بالعدو الشديد فيلق بك أرضا، وموطن الاستشهاد عند غيره من المفسرين، [27] مع هذا التوجيه النحوي يجد الطبري[28] بعد حوالي ست عشرة سورة إمكانية الاستدلال بنفس البيت في تفسير قوله ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾[29] أي تطيِّره وتفرِّقه، غير بعيد عما أورده الشاعر في البيت في لفظ يُذْرِكَ.

تنويع الاستدلال بأشعار امريء القيس بين الحذف والزيادة:

في لمحة بيانية مرموقة يظهر التنويع في الاستدلال الشعري لدى المفسرين، تثمينا لما سبق ذكره، وبدءا بالطبري يظهر قول امريء القيس أنيسا في تحديد منسك من مناسك الحج في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [30]، في تحديد معنى كلمة عرفات، لكن الطبري ينقل قول الأخفش وهو سابقه زمنا، ويوافقه في تضعيفه وبالتالي يضعف الاستدلال بقول امريء القيس، قال الأخفش:" فصرف "عَرفاتٍ" لأنها تلك الجماعة التي كانت تتصرف، وإنما صرفت لأن الكسرة والضمة في التاء صارت بمنزلة الياء والواو في "مِسلمين" و"مُسلمون" لأنه تذكيره، وصارت التنوين في نحو "عَرَفاتٍ" و"مُسْلِماتٍ" بمنزلة النون. فلما سمي به ترك على حاله كما يترك "مسلمون" اذا سمي به على حاله حكاية. ومن العرب من لا يصرف [ذا] اذا سمي به ويشبه التاء بهاء التأنيث [في] نحو "حَمْدَةَ" وذلك قبيح ضعيف"[31]، كل هذا كان اعتمادا على قول امريء القيس في لفظة أذرعات:

تَنَوّرْتُهَا مِنْ أَذْرُعَاتَ وَأَهْلُهَا ... بيَثْرِبَ أدْنى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ[32]

إذا كان الأخفش والطبري تبعا قد فضلا أن يجعلا من البيت دليلا على تصريف لفظة عرفات اعتمادا على أذرعات، فإن ابن عطية جعل اللفظة ذاتها مُقدمة في تفسير آية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾[33]، واعتبر أذرعات هي مكان أدنى الأرض[34] أي أقرب الأرض وهو أحد أوجه الاحتمال عنده أن تكون الوقعة في أذرعات، وقد يأنس بما ورد عند الرازي في المختار أن أذرعات بكسر الراء موطن بالشام ينسب أليه الخمر [35]، خاصة وأن ابن عطية اعتمد على البيت اعتمادا مطلقا. وغالب من جاء بعدهما من أهل التفسير على هذين الموطنين في التفسير.

تزداد أشعار امرؤ القيس ظهورا في الاستدلال مع كل تعميق وتدقيق، فها هي مصنفات التفسير تجعل قوله :

فَقُلْتُ: يَمِينُ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً، ... وَلَوْ قطّعوا رأسِي لدَيكِ وأوْصَالِي[36]

معتمدا في تقريب قوله تعالى من وجهة بيانية محضة، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[37]

فقد أشار في الجامع بدءا أن المعنى يحتاج إلى تقدير محذوف أي: لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس"[38] حيث اشتملت نكتة الحذف على حرف لا لدلالة السياق عليه، وليس بعيدا ما ذكره الشاعر إذا المقصود عنده أن لا يبرح لا أن يبرح كما هو ظاهر، أي يمين الله لا أبرح، وذاته البيت وبذات المعنى يُفهم تقدير المحذوف في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[39]، وهو عند الطبري لا تفتأ تذكر يوسف، "وحذفت"لا" من قوله: (تفتأ) وهي مرادة في الكلام، لأن اليمين إذا كان ما بعدها خبرًا لم يصحبها الجحد، ولم تسقط"اللام" التي يجاب بها الأيْمان"[40]، وعلى هذان الموطنين جمع من المفسرين[41]،

في حين يفضل ابن الجوزي أن يجعل دلالة البيت في موطن آخر وهو قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [42] ، أي أريد أن لا تبوء بإثمي وإثمك، ولعله يستقيم "لا أريد أن تبوء بإثمي وإثمك. في تقدير المحذوف اعتمادا على بيت امرؤ القيس

رغم هذا الحشد من الشواهد على إمكان اعتبار بيت امرؤ القيس معينا في تقدير مع بنى الحذف الوارد في الآية، إلا أن مفسريي القرن الثامن يرفضون أن يكون قول الشاعر من قبيل الحذف، بل من باب إرادة القسم، قال صاحب البحر المحيط:"وَتَقْدِيرُ: لَا، خَطَأٌ لِأَنَّهُ مَكَانُ إِلْبَاسٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَيْهِ الْفَهْمُ، هُوَ: أَنَّ الْفِعْلَ مُثْبَتٌ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ: لَا، وَإِرَادَتُهَا إِلَّا فِي الْقَسَمِ، وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي اسْتَدَلَّ بِهَا هِيَ مِنْ بَابِ الْقَسَمِ"[43]، لكنه مع ذلك لا يرفض أن يجعل البيت أحد رأيين وهو عنده ضعيف إزاء تفسير قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾[44] أن يكون المعنى وعلى الذين لا يطيقونه وبدل المعنى كما قال :" الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ الْمُرَادُ: الشَّيْخُ الْهَرِمُ، وَالْعَجُوزُ، أَيْ: يُطِيقُونَهُ بِتَكَلُّفٍ شَدِيدٍ، فَأَبَاحَ اللَّهُ لَهُمُ الْفِطْرَ وَالْفِدْيَةَ، وَالْآيَةُ عَلَى هَذَا مُحْكَمَةٌ"[45]، وللقول عنده شواهد ودلائل.

وقد مشى على رأي أبي حيان صاحب الذر [46]، واللباب[47] الذي لم يتردد في تقوية الرأي القائل بتقدير الحذف إزاء تفسيره لآية الأيمان كما في البقرة، ويجعل من الزجّاج دليلا حين ذكر أن اللام أكثر ما تحذف في القسم، وغالب المفسرين نحى هذا المنحى ممن جعلوا من قول امريء القيس شاهدا ودليلا.

ينتقل الطبري بعدها إلى إحدى انفراداته في التدليل بألأشعار، وهو إذ يُفسر قول الله تعالى: ﴿فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾[48] يفضّل بيتا لامريء القيس وهو القائل:

سَاعَةً ثُمّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ ... سَاقِطُ الأَكنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ[49]

والوابل كما في اللسان: "المطر الشديد"،[50]، والظاهر أن من جاء بعده من أهل التفسير لم يجد ضرورة للاستشهاد بقول امريء القيس في هذا الموطن ولعله لظهور المعنى، إذ لم يرد ذكره عند أغلبهم إزاء تفسير الوابل، بل إن أكثرهم لم يستدل للمعنى ببيت شعري من نسج شاعر آخر واكتفوا بذكر المعنى اللغوي كما هو في المعاجم، لكن هذا الانفراد في ذكر البيت لا يدوم ظويلا، فلا يلبث الطبري أن يستشهد لقوله تعالى:" ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾[51]، بقول امريء القيس:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِث قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ[52]

والدأب في اللغة العادة والملازمة"[53]، والمعنى كعادتك في أم الحويرث وملازمتك إياها. ما يلبث الطبري . حتى يكون البيت عند جمع المفسرين بعده حذوا، وتثمينا للمعنى أضاف الحلبي[54] بيتا آخر لزهير بن أبي سلمى حين قال:

لأرتَحِلَنْ بالفجر ثم لأدْأَبَنْ ... إلى الليلِ إلاَّ أن يُعَرِّجَني طِفْلُ[55]

ويفضل الدمشقي[56] والقرطبي[57] وضع قول امريء القيس أنيسا في موطن تفسير قوله تعالى :﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً ﴾[58]، والظاهر أنه لا يوجد كبير شأن في ترك الاستدلال ببيت امريء القيس في معنى الوابل الذي أهمله المفسرون لعد الطبري حتى غدا من انفراداته، وبين تتابع استدلالهم "بدأبا" حتى عدا في ذلك مصدرهم.

من جانب آخر فالطبري ذاته حين يغفل ذكر امرؤ القيس قد يتعدى به السورتين من الطوال، فلا يكاد يذكره بعد آخر استدلال في سورة آل عمران، إلى غاية سورة الأنعام ولا تظهر أشعاره في سورتي النساء والمائدة، وجعل قول الشاعر:

فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ، وَآدَتْ أُصُولُهُ ... وَمَالَ بِقِنْوانٍ مِنَ البُسْرِ أَحْمَرَا

من بيانات قوله تعالى: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾[59]، والقنوان جمع قنو وهي كباسة النخل بما تحمل من رطب"[60]، لكن الرجوع إلى ديوان امرؤ القيس لا يكاد يقف على صدر البيت بأكمله، والثابت في الديوان قوله:

سَوَامِقَ جَبّارٍ أثِيثٍ فُرُوعُهُ ... وَعالَينَ قِنْواناً منَ البُسْرِ أحمَرَا[61]

ورغم هذا الاختلاف فلا شجاعة للقول بتحريف البيت، والمفسرون قد أثبتوا في استدلالهم كلا البيتين، فعلى قوله "فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ" مشى الماوردي في النكت[62]، وابن الجوزي في الزاد[63]، وابن كثير في التفسير[64]، وعلى قوله: "سَوَامِقَ جَبّارٍ" مشى السمين الحلبي[65] والدمشقي[66]، وإمعانا في تنويع مواطن الاستدلال يفضل الثعلبي [67]، والقرطبي[68] وضع هذا الصدر في مقابل تفسير واحد من أسماء الله الحسنى حيال تفسير قوله تعالى: ﴿الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ﴾[69]، فالجبار كما في كتاب العين: "قاهر الخلق"[70]، وأصلها صفة ذات وفي كلام العرب تنتسب إلى طول النخلة حين يقال: "نخل جبار أي طويل لا تناله الأيدي" [71]، وعليه فلا غرابة[72] في اختلاف الصدر بين البيتين وصريح عبارات جميعهم تنطق بامريء القيس بين صدري البيتين سواء.

من طرائف أشعار امرىء القيس أن تكون سبيلا لإقرار قضايا بيانية، كالحذف والتقدير مثلا، وهي مزية تحسب له، يعمل المفسرون عادة على ربطها بالوارد من كلام العرب، ثم تقنينها بما يوافق تفسير الآية، فالناظر إلى قوله:

فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أتانا رَسُولُهُ سِوَاكَ وَلَكِن لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعا[73]

يجد الطبري لا يفارقه في أربع مواطن يناسب القول بالحذف فيها، ولا يكاد من جاء بعده من أهل التفسير ينكر مناسبة هذا البيت للقول بالحذف، ومعنى البيت : لو أتانا رسول سواك لدفعناه، ومع تتابع الاستدلال بالبيت على الحذف، أشار البغدادي في الخزانة[74] إلى التقليل من نسبة التعويل في البيت على وجود الحذف، ذلك أن جوابه مُضمَّنٌ في البيت الذي يليه وهو قوله:

إذن لرددناه وَلَو طَال مكثه ... لدينا وَلَكنَّا بحبك ولعا[75]

وعلَّته أنَّ هذا الأخير ساقط في أعلب الراويات [76] وهذا ما يقلّلُ من نسبة الصحة في تقدير الجواب عند من احتج به على الحذف، لكن الجهالة القائمة في البيت بعده تثلزم عذر القول بالحذف، وعليه فاللبس ظاهر في ما ذكره محقق تفسير الطبري، أن البغدادي اعتبر هذا البيت ساقطا وتقدير الجواب[77] فيه لا يقوى، والصواب أن الجهالة ثابتة في البيت بعده وهو موطن الجواب عما ورد عند امرىء القيس، وعليه فالمفسرون القائلون بالحذف استدلالا بالبيت الشعري الأول يلزمهم العذر بالتأويل وليس عندهم لفظ كهذا.

لأن كان امرؤ القيس قد ظهر شاهدا على الحذف، فقد يظهر في مواطن أخرى شاهدا على الزيادة، فهاهو الطبري يطمئن إليه في التعليل النحوي في موطنين مختلفين أولهما قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾[78]، وثانيهما قوله تعالى:﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾[79]، إذ الحال في الواو في "وأجمعوا" "واقترب" أنها زائدة، فيكون المعنى "فلما ذهبوا به أجمعوا"[80]، وأما الثانية فباعتبار ما قبلها والمعنى "حتى إذا فُتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحقّ "[81]، والشاهد الشعري من هذا هو قوله:

فَلَمَّا أجَزْنا ساحَة الحَيّ وَانْتَحَى ... بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي حِقافٍ عَقَنْقَلِ[82]

أن يكون التقدير فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا، وظاهر القول بإقحام الواو خلاف بين البصريين والكوفيين، فالكوفيون يعتبرون الواو مقحمة في البيت وهي عندهم جواب لما، على خلاف البصريين الذين فضلوا أن يكون الجواب محذوفا تقديره فلما كان كذا وكذا تنعمت وتمتعت بها[83]، أو في البيت الذي يليه.

ومع ذلك فالظاهر أن المفسرين بعد الطبري لا يعيرون لرأي البصريين كبير اهتمام، وهم على ما قال أهل الكوفة وبيت امرىء القيس هذا ثابت في عديد مواطن عندهم في التفسير للتدليل على إقحام الواو.

لقد تعدّت إبداعات امرؤ القيس في الشعر ما لم يختلف فيه اثنان، ورعاية القراءات القرآنية إنما تكون بثبوت وجه القراءة، لذا فإن الطبري أختار أن يذكر في تفسيره شيئا كهذا، فقوله تعالى:" ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[84] يعني "قد وصل حبُّ يوسف إلى شَغَاف قلبها فدخل تحته، حتى غلب على قلبها "[85]. والشغاف في اللغة غلاف القلب [86]، لكنه في موطن كهذا بفضل أن يجعل من النابغة أنيسا لظهور المعنى على حسب اللفظ عنده حين قال:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ ... دُخُولَ شَغَافٍ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ

وقراءة شغفها بالغين قرأ بها عامة قرأة الأمصار[87]، لكن الطبري يورد قراءة أخرى كان لامرىء القيس أُنسا فيها، وهي قراءة ﴿قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا﴾ بالعين، وهي من قبيل قول الشاعر:

أَتَقْتُلُنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا ... كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي[88]

والرجوع إلى معاجم اللغة لا يرفض هذا الاستدلال من جهة أن الشعف هو غلبة الحب على القلب" [89] فليس بين المعنيين اختلاف، بل يدفع للإشارة إلى غنى اللغة العربية في تقارب المعاني باللفظ الواحد، مثلما تترادف باللفظ الواحد، أو تتضاد باللفظ الواحد

وإن لم يتبع الطبري في هذا الاستدلال إلا القليل من المفسرين مقارنة بسابق الاستدلالات، كالثعلبي[90] والزمخشري[91] وابن عطية[92] والقرطبي[93]، إلا أن الذين أوردوا البيت منهم برواية الشغف لا يَقوَوْنَ عدا ولا عددا، وهما في الغالب ابن أبي حاتم[94]، والشوكاني[95]، والنيسابوري الغزنوي[96] ومع ذلك فرواية "كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَة" قد نالت مرتبة من الذيوع عند أهل اللغة كما هو ثابت، والظاهر أن البيت ثابت على هذا الوجه، ولو ثبت بخلافه لأكثر المفسرون من ذكره حيال تفسير الآية، وغالب الظن أن أكثر روايات الطبري ثابتة عندهم على العادة، إلا أن دقيق النظر يوحي أنَّ من واجه تفسير الآية لا غنى له عن ثلاث: إما أن يستدل لها بما ورد من الشعر في شغف، أو أن يستدل بما ورد في شعف كبيت امرىء القيس، أو أن يكتفي بالرجوع إلى معاجم اللغة على الثابت قراءة وهو شغفها،

لا يلبث الطبري أن يعود إلى شيء من انفراداته في ذكر أشعار امرىء، حين يقول: فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاء لا نَخْفِه ... وإنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لا نَقْعُدِ[97]

وهو في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ﴾[98] فالمعنى على عكس المتبادر، أي ظاهر بالليل، وقول امرىء لا نخفه أي نظهره. ولفظ البيت هذا انفرد به الطبري ووافقه الشوكاني، وإلا فإن الثابت في الديوان فإن تدفنوا ـ كما هو في الهامش ـ وعليه سائر المفسرين.

وفي ذات المعنى يُصادَفُ تفسير بحر العلوم للسمرقندي (ت 373هـ) الذي يظهر فيه شعر امريء القيس في سورة طه، في موطن التدليل على قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [99]، بان معناها "أكاد أظهرها" [100]، وشاهدها عنده حين يصف فرسا فيقول:

خفاهن من إنفاقهن كأنما ... خفاهنّ من ودق سحاب مركّب[101]

وتبعه في موطن الاستدلال الحلبي[102]، والحق أن هذا البيت بات حلا عاجلا لثاني معنيي لفظة أخفيها، فهي عند العرب بمعنى الإظهار والكتمان[103]، قال الطبري: "وأن الذين وجَّهوا معناه إلى الإظهار، اعتمدوا على بيت لامرئ القيس ابن عابس الكندي"[104]، لكنه ذكر البيت السابق برواية "فإن تدفنوا" بدلا من "فإن تكتموا" على الثابت عند غيره، وجدير بالذكر أن البيت الثاني قد نال حظوة الاستشهاد بنفس معنى الإظهار عند غير السمرقندي، وفي غير سورة طه، ولعله في بعضها على سبيل الذكر لا أكثر، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾[105]، أي ظاهر بالنهار"[106]،

ليس بعيدا عن سورة الرعد تعمل أشعار امرىء القيس، والحال في موطن التدليل بياني محض، والأولى توضيحا أن المفسرين لا يعيرون للفرض الذي قيل فيه الشعر كبير اهتمام، بقدر ما أن الأهم هو التدليل باللفظ، فامرؤ القيس قد يوظف لفظا في موطن لا يتوافق مع محل تفسير آية، فهاهو الطبري يورد قوله:

ومِثْلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلةٍ ... لعوبٍ تُنَسِّيني، إذا قُمتُ، سِربالي[107]

وهو في معرض تفسير قوله تعالى: ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾[108] والفرق بين حال الموطنين واضح، فالبيت يوحي بأن الرجل ينسى سرباله وهو القميص[109] إذا أخذ منه ممدوحه مأخذا، وأما الآية القرآنية فحالها في قمصان أهل النار، ويكاد ينعدم هذا البيت عند غيره من المفسرين.

في موطنين مختلفين تبرز شواهد امريء القيس للتدليل، وإنها لمزية أدبية أن يقدم الشاعر عديد المعاني في بيت شعر واحد، ويقدم فرصة بيانية أو نحوية أو صرفية أو غيرها، يقول امرىء القيس:

ويمنحها بنو شمجى بن جرم ... معيزهم حنانك ذا الحنان[110]،

كأنه يقول أبعد ما كان لنا من العز الشامخ تُذلُّ نفسي وتضطر إلى قبول المنح والصلات من الناس، يفضل الطبري أن يجعل لفظ حنانك شاهدا على الحنان الوارد في قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [111]، بوالحنان كما في المعاجم هو الرحمة [112] وكان به أسبق لهذا المعنى، وربما لم يجد أهل التفسير من ضرورة لذكر الشاهد لوضوح المعنى في لفظ الحنان، لكن مفسريي القرن السابع[113] والثامن[114] وجدوا في البيت شاهدا ومخرجا صرفيا آخر، وعادوا به إلى الطوال، وقد كان عند الطبري من شواهد المثاني، وذاك حيال تفسير قوله تعالى:﴿ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[115] فجعلوا من قول امريء معيزهم . ومنها يُأخذ الجمع "معيز" . وافد جديدا على جوامع اللفظ يُضاف إلى معزى وأمعوز والمعَزْ والمِعْزِ.

تبعا لمصدية الطبري في الشواهد ومصدرية غيره يرد قول امرىء القيس في وصفه للحمار:

كأنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ مَتْنِهِ... كَنَائِنُ يَجْرِي فَوْقَهُنَّ دَلِيصُ[116]

وقد أورده الطبري في معرض تفسيره لقوله تعالى ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ﴾ [117]، فقال: يقول تعالى ذكره: "ومن الجبال طرائق، وهي الجدد، وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود، كالطرق واحدتها جدة"[118]، وموطن الاستشهاد قائم في معنى الجدة وهي الخطة السوداء تكون في متن الحمار كما هو عند الطبري، ولا توجب هذه القلة القريبة من الانعدام في استشهاد الطبري بامريء القيس شيئا من الغرابة إذا عُلم أنّ هذا البيت لم ينل حظا وافرا من الاستشهاد عند المفسرين ولا يكاد يُذكر لولا ما ورد عند الفرّاء (ت 207هـ)[119]، وهو سابق للطبري بحوالي قرن من الزمن،

وعند الرجوع إلى تفسير الآية عندهم يظهر الإجماع على أنّ معنى الجذذ هو الطرائق، والتدليل عليها من الشعر لا يجعل من امريء القيس مصدرا، إذ يُفضل السيوطي (ت 911هـ)[120] والآلوسي (ت 1270هـ)[121] مثلا التدليل بمسائل ابن عباس مع ابن الأزرق فأوردا في معنى الجذذ قول الشاعر:

قد غادر السبع في صفحاتها جددا كأنها طرق لاحت على أكم

ويفضل القرطبي (ت 671هـ)[122] والشوكاني (ت 1250هـ)[123] نقلا عن الأخفش الجنوح إلى زهير بن أبي سُلمى حين يقول:

كأنه أسفع الخدين ذو جدد ... طاو ويرتع بعد الصيف عريانا

وقد تبعهما في ذلك الماوردي (ت 450هـ)[124] في النكت والعيون دون ذكر منه للأخفش، والزمخشري (ت 467هـ)[125] وقد استأنس لمعنى الكلمة بمصدرين شعريين فكان أقرب إلى قصائد لبيد بن ربيعة حين يقول:

أوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ على ألْوَاحِهِ ** نَّ الناطقُ المبروزُ والمِخْتومُ

وإلى قصائد أبي ذؤيب حين يقول في وصف الأسود:

والدهر لا يبقى على حدثانه جون السّراة له جدائد أربع

ولعله أقرب إلى بيت امريء القيس من حيث جنس الموصوف، فلا يبعد بذلك عن الطبري من هذا الوجه.

خاتمة:

بهذه الطرق والأساليب وردت أشعار امرىء القيس عند الطبري، ووردت شواهد غيره عند غير الطبري، وما ذكر لم يكن على سبيل الحصر، وإنما التمثيل للتدليل على المسائل البيانية والصرفية والنحوية وغيرها التي يمكن أن يستأنس بها في الشعر العربي الأصيل، ولا سبيل إلى القول إطلاقا أن الشعر مُقدَّم على القرآن إذ سبق إلى هذه المعاني والتفصيلات، ولكن القرآن الكريم عمد إلى نقطة القوة لدى القوم حين وظف لهم المن المصطلحات ما يعرفون أو يحفظون، وإنه لمن الإمعان في التحدي والإعجاز، وعليه فامرؤ القيس كان أنموذجا واحدا من مجموع الشواهد التي اعتمدها المفسرون، وإلا فإن لكل شاعر من السبع شواهدَ جمة أوردها أهل التفسير استئناسا، وهي مبسوطة في الكتب والمصنفات،

ويمكن أحيرا القول أنَّ امرىء القيس بقدر ما وظَّف من الكلام والألفاظ ما قد يُشينه عند بعضهم، فقد كان يختار لأشعاره ما يجعله شاهدا على عديد المعاني ولا زالت أشعاره مع أشعار غيره تقدّم للبيان العربي من غير بُخل ولا توانٍ.

الهوامش:

[1] **.كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران**

[2] **. زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الاولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو**

عمرو ابن العلاء يفظله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظيا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنا. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في (ديوان – ط) صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمرا طويلا. ومما كتب في سيرته (النابغة الذبياني لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنا نمر، وكلها مطبوعة توفي سنة 18 ق هـ، خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص 54.

[3]. سورة البقرة الآية 2

[4]. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط15، ج1، ص 321.

[5]. ابن عاشور، المصدر السابق، ج1، ص 218.

[6]. القاسمي، المصدر السابق، ج1، ص 33

[7]. (000 – 80 ق. هـ = 000 – 565 م) اسمه حُنْدُج، وقيل: عَديّ، وقيل: مُلَيْكَة، ولُقِّب بذي القروح وبالملك الضليل، وبامرئ القيس، وطغى هذا اللقب على اسمه وعُرف به. وعُرف بثلاث كُنى هي: أبو وهب، وأبو زيد، وأبو الحارث.أبو حُجُر ملك غطفان وأسد، وأمه فاطمة بنت ربية أخت المهَلهِل ويمكن تقسي حياته إلى مرحلتين: أولاهما مرحلة الشباب العابث، والثانية مرحلة السعي العائر إلى الملك، يفصل بينهما مصرع أبيه. نشأ حُنْدج في نجد من أسرة توارثت الملك، ودانت لها قبائل العرب من ربيعة ومضر، ومضى يتردد بين أسرة أبيه وأسرة خاله المهَلهِل من تغلب، مزهواً بنفسه وبملك أبيه، غارقاً في لذائذ الدنيا.إنْ مال إلى اللهو وجد بين الإماء والقيان طِلْبته، وإنْ طلب الطرد والقنص سار في ركابه فتيان مجّان، يبغون ما يبغي من نزو على الجياد، ومطاردة للفرائس. وعندما تنادى امرؤ القيس في ضلاله طرده أبوه، فلم يزد الطرد مجانته إلا اطّراداً، وإلحاحاً على الغيّ، إذ راح ينفق عمره في الشهوات، ويعايش من شذّ وتصعلك، ومن غوى وفسق. ان شعر امرئ القيس في المرحلة الأولى من حياته غزلاً ووصفاً لمجالس الأنس والخمر، والحصان رفيقه في الصيد، ومطيته في ميادين القتال، وفي المرحلة الثانية غلب على شعره المدح والهجاء والفخر بالملك القديم ووصف الناقة وسيلته في قطع الفلوات ومن حيث العواطف، كان شعره في المرحلة الأولى يتّفجر حيوية وتفاؤلاً وزهواً، واعتزازاً، فلما فُجع بأبيه، غرق في الشكوى والحزن والتذمّر من غدْر الناس والزمان.وفي الأسلوب كانت ألفاظ الشاعر في المرحلة الأولى أقرب إلى العذوبة والوضوح، والانسياب، ولم يفارق أسلوبه هذه الخصائص في المرحلة الثانية لكن ألفاظه شابها المقت، وخالطتها الكآبة. ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط2، 1425 هـ – 2004 م، ص 9

[8]. سورة الفاتحة الآية 5

[9]. الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ،2000م، ج1، ص 164

[10]. ديوان امريء القيس، اعتنى به عبد الرحمان المصطاوي، دار المعرفة بيروت، ط2، 1425هـ، 2004م، ص 139.

[11]. سورة البقرة الآية 137

[12]. أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق، صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج1، ص 635

[13]. سورة البقرة الآية 114

[14]. سورة الإسراء الآية 17

[15]. أبو حيان، المصدر السابق، ج2، ص 328

[16]. الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج2، 351

[17]. سورة البقرة الآية 103

[18]. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج1، ص 648

[19]. الطبري، المصدر السابق، ج1، ص 515

[20]. سورة البقرة الآية 35

21. على نحو الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1994م، ج1، ص 121/ ابن عطية، المحرر الوجيز، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1، ص 127/ أبو حيان، المصدر السابق، ج1، ص 250/ الحلبي، المصدر السابق، ج1، ص 281

22 . القطاة موضع الردف من الدابة/ الفراهيدي، العين، تحقيق، مهدي المخزومي وآخرون، دار ومكتبة الهلال، ج5، ص 192

23. الديوان، ص 131

24 . سورة البقرة الآية 35

25 . الطبري، المصدر السابق، ج1، ص 522

26 . الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العم للملايين، بيروت، 1407هـ، 1987م، مادة رمى، ج6، ص 2362

27. أبو الربيع القرشي، تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، تحقيق، علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1410هـ، 1413م، ص 331/ أبو حيان، المصدر السابق، ج1، ص 257./ الحلبي، المصدر السابق، ج1، ص 286

28. وافقه القرطبي في موطن الاستدلال/ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق، أحمد البزدوي وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ، 1964م، ج10، ص 413

29. سورة الكهف الآية 45

30 . سورة البقرة الآية 198

31 . الأخفش، معاني القرآن، تحقيق، هدى محمود فراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ، 1990م، ج1، ص 177

32 . الديوان، المرجع السابق، ص 136

33 . سورة الروم الآية 1 . 2

34 . ابن عطية، المصدر السابق، ج4، ص 327

35 . الرازي زين الدين أبو عبد الله، مختار الصحاح، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، ط5، 1420هـ، 1999م، ص 112 [1]

36 . الديوان، ص 137

37 . سورة البقرة الآية 224

38 . الطبري، المصدر السابق، ج4، ص 425

39 . سورة يوسف الآية 85

40 . الطبري، المصدر السابق، ج16، ص 221

41 . الثعلبي، الكشف والبيان في تفسير القرآن، تحقيق، أبي محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1422هـ، 2002م، ج2، ص 164/ ج5، ص 248 / السمعاني، أبو المظفر، تفسير القرآن، تحقيق، ياسر بن إبراهيم وآخرون، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ، 1997، ج1، ص 227/ البغوي، تفسير البغوي، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ، ج2، ص 509/ الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج2، ص 498

42 . ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ط1، 1422هـ، ج1، ص 538

43 . أبو حيان، المصدر السابق، ج2، ص 189.

44 . سورة البقرة الآية 184

45 . أبو حيان، المصدر السابق، ج2، ص 189

46 . الحلبي، المصدر السابق، ج2، ص 273

47 . الدمشقي، الباب في علوم الكتاب، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م ، ج3، ص 269

48 . سورة البقرة الآية 264

49 . الديوان، ص 102

50 . ابن منظور، المصدر السابق، ج11، ص 720

51 . سورة آل عمران الآية 11

52 . الديوان، ص 25

53 . ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص 368

54 . الحلبي، المصدر السابق، ج3، ص 40

55 . ديوان زهير بن أبي سلمى، تقديم علي حسن فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 84

56 . الدمشقي، المصدر السابق، ج5، ص 53

57 . القرطبي، المصدر السابق، ج9، ص 203

58 . سورة يوسف الآية 47

59 . سورة الأنعام الآية 99

60 . ابن منظور، المصدر السابق، ج15، ص 204

61 . الديوان، ص 93

62 . الماوردي، النكت والعيون، تحقيق، ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص 143.

63 . ابن الجوزي، المصدر السابق، ج2، ص 60

64 . ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، 1420هـ، 1999م، ج3، ص 306

65 . الحلبي، المصدر السابق، ج5، ص 72

66 . الدمشقي، المصدر السابق، ج8، ص 322

67 . الثعلبي، المصدر السابق، ج9، ص 288

68 . القرطبي، المصدر السابق، ج18، ص 47

69 . سورة الحشر الآية 23

70 . الفراهيدي، المصدر السابق، ج6، ص 117

71 . ابن فارس، تهذيب اللغة ،تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001، ج11،ص 41

72 . لعل الغرابة تزول إذا ثبت وجود اختلاف بين طبعات ديوان امرىء القيس، بين من يثبت أحدهما ومن يثبت الآخر.

73 . الديوان، ص 126

74 . البغدادي، لسان العرب ولب لبابا لسان العرب، هبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ 1997م، ج10، ص 85

75 . البعدادي، المصدر السابق، ج10، ص 85

76 . لا أثر للبيت في الديوان المتوفر في البحث

77 . الطبري، المصدر السابق، ج15، ص 277

78 . سورة يوسف الآية 15

79 . سورة الأنبياء الآية 97

80 . الطبري، المصدر السابق، ج15، ص 575

81 . المصدر نفسه، ج18، ص 533

82 . الديوان، ص 39/ والعقنقل الحبل العظيم من الرمل يكون فيه تعقد/الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3، ص 239

83 . الديوان، ص 39

84 . سورة يوسف الآية 30

85 . الطبري، المصدر السابق، ج16، ص 63

86 . ابن دريد، جمهرة اللغة تحقيق، رمزي منير يعلبكي، دار العلم، بيروت، 1987م، ج2، ص 869

87 . الطبري، المصدر السابق، ج16، ص 66

88 . الدبوان، ص 137

89 . ابن دريد، المصدر السابق، ج2، ص 869

90 . الثعلبي، المصدر السابق، ج5، ص 217

91 . الزمخشري، المصدر السابق، ج2، ص 463

92 . ابن عطية، المصدر السابق، ج3، ص 238

93 . القرطبي، المصدر السابق، ج9، ص 177

94 . ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط3، 1419م، ج12، ص 573

95 . الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ط1، ص 1414هـ، ج3، ص 25

96 . النيسابوري الغزنوي محمود بن أبي الحسن، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، جامعة أم القرى، مكة،1419هـ، 1998م، ج2، ص 706

97 . الديوان، ص 87/ والثابت فيه فإن تدفنوا وليس فإن تكتموا

98 . سورة الرعد الآية 10

99 . سورة طه الآية15

100 . بحر العلوم

101 . على أن الذي وقع عند امريء القيس قوله: من عشي مجلب" بدل ودق سحاب مركب/ امرؤ القيس، المرجع السابق، ص 77

102 . الحلبي، المصدر السابق، ج8، ص 22./ الدمشقي، المصدر السابق، ج13، ص 203

103 . بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ ،ج14، ص 234

104 . الطبري، المصدر السابق، ج18، ص 287

105 . سورة الرعد الآية 10

106 . السمعاني، المصدر السابق، ج3، ص 80 / ابن عطية، المصدر السابق، ج3، ص 300/ الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1995م، ج2، ص 236

107 . الديوان، ص 136

108 . سورة إبراهيم الآية 50

109 . الفراهيدي، المصدر السابق، ج7، ص 344

110 . الديوان، ص 161/ وفيه ويمنعها بدل ويمنحها.

111 . سورة مريم الآية 13

112 . الفراهديدي، المصدر السابق، ج3، ص 29

113 . القرطبي، المصدر السابق، ج7، ص 114

114 . الحلبي، المصدر السابق، ج5، ص 194/ الدمشقي، المصدر السابق، ج8، ص 479

115 . سورة الأنعام الآية 143

116 . الديوان، ص 118 ، وفي الديون بينهن وليس فوقهن، والدليص بمعنى البريق/ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج7، ص 37

117 . سورة فاطر الآية 27

118 . الطبري، المصدر السابق، ج20، ص 461

119 . الفراء، أبو زكرياء يحي بن زياد، معاني القرآن، تحقيق، أحمد يوسف نجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج2، ص 369

120 . السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر، الذر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق، مركز هجر، للبحوث، دار هجر، مصر، 1424هـ، 2003م، ج12، ص 277

121 . الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تحقيق، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج11، ص 361

122 . القرطبي، المصدر السابق، ج14، ص 342

123 . الشوكاني، المصدر السابق، ج4، ص 398

124 . الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، تحقيق، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ص 480

125 . الزمخشري جار الله أبو القاسم، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في عيون التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ج3، ص 209.